بنجاح تام كامثلة ملهمة بوصفهم اناس مناضلين شقوا الدرب ، وبوصفهم برهانا ودليلا على واقعية امكانية الصمود ، وايلاء هذه المسألة ما تستحقها من اهتمام ومتابعة . مع ضرورة شرح الظروف العامة التي سبق وان كانت تعيشها فصائل المقاومة والتي احاطت بحالات الاعتراف والانهيارات التي كانت تقع في مرحلة ٦٧ وما تلاها ، ومن ثم كيف اخذت حالات الاعتراف تتقلص . مع الاشارة ايضا الى النماذج الصلبة التي انتصرت على المحققين في السنوات الاولى للاحتلال وتجنب بالتالي المصير القاسي الذي واجهه المناضلون الذين اعترفوا والاضرار التي لحقت بهم وبمن اعترفوا عليهم ، والاضرار التي لحقت بسمعتهم وسمعة الثورة على ايديهم .

أن متابعات كهذه قد أدت وسوف تؤدي الى تقليص ملموس في حجم الانهيارات ، بحيث يصبح المعترفون في التحقيق حالات استثنائية ويصبح الصمود هو القانون . هذا اذا استمرت عمليات التثقيف والتعبئة بصبر ، ومثابرة ، وخاصة ان سلطات الاحتلال لن تصبر على الحركة الوطنية حتى تتمم استعداداتها بهذا الشأن ، وهذا يعني أن حالات معينة غير مهيأة باعداد كاف في المراحل الاولى لحملة التعبأة قد تنهار جزئيا أو كليا . مع التأكيد بأن الانهيار هو نوع من الخيانة الحزبية المخزية التي يرتكبها ليس عملاء يحترفون بل اعضاء من الحزب او المنظمة نفسها ، وبالتالي معاملة المعترفين على هذا الاساس ، وعدم اظهار اي احترام او تقدير لهم .

٤ ــ اتخاذ الاجراءات العقابية ضد المنهارين (المعترفين) : أن عدم اتخاذ الاجراءات ضد المنهارين قد جعلتهم ويجعلهم نماذجا سيئة في أعين الاخرين اذا استمرت المنظمة أو الحزب في معاملتهم معاملة عادية ، بالاضافة الى ابرازهم كأبطال سجون ، وليس المقصود هنا تركهم لقمة سائغة في يد العدو ، بل معاملتهم (وخاصة بعد

خروجهم من السجن) بالاستناد الى خلفية اعترافاتهم ودرجة صلابتهم .

أن موقف فصائل الحركة الفلسطينية المائع ، وغير العلمي من هذه المسألة اثر تأثيرا سلبيا ومخزيا على مواقف المناضلين اثناء عملية التحقيق بحيث ظلت قضية الاعتراف في نظر العديد جدا من المناضلين المبتدئين على انها مسألة مفروغ منها (كل من يعتقل يعترف) وسوى قلة قليلة ادركت المسألة بصورة اخرى .

أن رسم صورة صحيحة عن مجريات التحقيق مراحله واطواره ، وترسيخ موقف الصمود والصلابة ، وادنة موقف الاعتراف (جزئيا او كليا) وترسيخ نهج ثابت لمعاملة المعترفين ، ومعاملة الصامدين الابطال سوف يجلي الموقف ، وتزول مقولة (الكل يعترف تحت التعذيب) وتستبدل بمقولة (الكل يصمد في التحقيق ، وربما انهار بعض الافراد القلائل الذين يمكن تقليص خطرهم على المنظمة باتباع فنون خاصة في التنظيم) . حيث تبرز سمعة عامة ايجابية لصالح المنظمة (اعضاء هذه المنظمة لا يعترفون في التحقيق) وبالتالي تزداد طمأنينة الجماهير لهم ، ويزداد الاقبال على خطهم السياسي ، بينما تدان المنظمات التي تنهار باستمرار على ايدي رجال التحقيق وعلى ايدي اعضائها انفسهم .

وباجمال شامل ، فان صياغة المنظمات وابنيتها بطرق صحيحة ، واعداد المناضلين سياسيا وتنظيميا وايديولوجيا ، وتمريسهم على كافة اشكال النضال بما يتلائم مع خصوصياتهم الفردية ، ومستوى تطورهم ، واطلاعهم على كافة اساليب العدو في مطاردة الثوريين في شتى المجالات والمناسبات بما فيها ظروف التحقيق . سوف يسلح العضو بالصلاحية الثورية الضرورية التي تجعله قطبا ثوريا قويا امام رجال التحقيق ، فينتقل عبر مراحل التحقيق من دور ثانوي أمام قطب فاعل الى دور أو قطب فاعل أمام قطب فاعل ، وبالتالي الى مرحلة